وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي بن مهيدي "أم البواقي"
كلية الأدب واللغات
قسم الأدب العربي

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر

بنية الشخصية في رواية "الستات" لمصطفى نصر

إعداد الطالب:
عبد الرؤوف قميني

إشراف الدكتورة:
حسيبة ساكر

2022/2023

بسم الله الرحمن الرحيم
23

دعاء

وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ

صدق الله العظيم

اللهم لا تدعني أصاب بالغرور إذا نجحت ولا باليأس إذا فشلت ، وذكرني دائما أن الفشل هو الخطوة إلى تسبق النجاح

اللهم علمني أن التسامح هو أكبر مراتب القوة ، وأن الإنتقام ارتقاء هو من مظاهر الضعف

اللهم أغفرلي ذنبي ووسع لي صدري وبارك لي

في رزقي

شكر وتقدير

أولا وقبل كل شي نحمد الله عزوجل و نشكره على توفيق لنا

في إنجاز هذا العمل المتواضع

ثم أتقدم بالشكر الخاص إلى أستاذتي المشرفة الدكتورة

((حسيبة ساكر))

بتوجيهاتها القيمة منذ أن كانت فكرة البحث تراود الأذهان إلى أن أصبح عملا مرسوم البيان

كما يدعونا واجب العرفان والجميل إلى التوجه بالشكر الجزيل إلى جميع أساتذة

قسم الأدب العربي الذين سهروا على تكويننا

وتزويدنا بسلاح العلم والمعرفة ، ولا ننسى جميل

(((مكتبة ياسر)))

إهداء

إلى من كان سببا في إنبعاثي إلى هذا الوجود ، الى من منحني نورالحياة الي والدي الكريمين

أهدي ثمرة جهدي

الى التي غرستني في هذه الحياه وسقتني بدعواتها ، إلى النورالذي لا يضبوا إلى الحب الذي لا يفنى .

إلى أعزإنسانة عندي في الوجود ، إلى الشمعة التي تنيردربي

إلى سنفونية الآمال والآمان التي تعزف ألحانها العذبة ، إلا من عطفها

يبعد عني الهموم وحنانها يذهب الغيوم، وطاعتها أوجبها الخالق إلى أحلى كلمة نطقها اللسان

(((إليك أمي الحنون - رعاك الله -)))

إلى مثلي الأعلى في الحياة ، إلى رمزالصبروالنضال ، إلى الذي سهروعانى الأمرين لأجلي ، إلى من أعطاني بسخاء ولم يبخل علي يوما ودعى لي كثيرا ، إلى نبراس نهجي وسندي

في الحياة، إلى من حملني

على أكفف الراحة وأحسن تربيتي ، وعلمني أن الحياة كفاح وأن

العمل سرالنجاح

إلى الذي مهما خططت الكلمات لن أفي حقه إلى أجمل هدية ربانية إلى ولي نعمتي

(((أبي الغالي - أطال الله عمره وشفاهإن شاء الله)))

عبد الرؤوف

إلى مصدر الحنان وعمود البيت

" أخي الغالي حسام "

إلى من قاسمتهم لقمتي وحليب أمي وأحلى أيام عمري إخوتي الأعزاء

"يعقوب " وأختي الصغيرة خديجة.

إلى برعم الأمل وزهور الحياة وينبوع السعادة إبن أخي

"براء"

إلى زميلة الدراسة " ميادة " رمز الصداقة طيلة خمسة سنوات

إلى من لم تجمعني بهم صلة الدم ، وجمعتنا الأقدار، إلى الذين

أمضيت معهم أحلى أيام عمري

صديقي وأخي أنور التبسي

صلاح، وائل ، أمين تمنراست " مريم " سفيان بمثابة أخي

الكبير.

إلى كل زملائي وزميلاتي في قسم الأدب العربي إلى الأساتذة خاصة

الأستاذة "ساكر"..... " "حملاوي" فاضل " الأستاذ سالم" "عداد راضية"

إلى كل من ساعدني في إنجاز هذا البحث ولو بكلمة نصح وخاصة

الزميلة "روميسة حمانة"

إلى كل من أحببتهم رغم الفراق.

إلى من صنع مجدي، وساهم في بلوغي إلى هذه الدرجة إلى كل من أحب " عبد الرؤوف"

إلى كل من نساهم قلمي وذكرهم قلبي إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي

مقدمة

مقدمة:

تعد الرواية جنسا نثريا أدبيا جميلا فهي من أكثر وأشهر الأواع الأدبية شيوعا في الأدب العربي، تقوم على طرح قضايا مختلفة بهدف معالجتها والبحث فيها فالرواية عبارة عن فن سرد لمجموعة من الأحداث ورصد للشخصيات وعلاقتها معينة تحكمها مجموعة من الروابط السردية التي تكون في عالم الرواية.

ولا يمكن الولوج إلى عالم الرواية إلا إنطلاقا من الرموز التي يشكلها السرد إذ لا يمكن دون الرواية تشكيل السرد والغوص في مكوناتها، وتعتمد الرواية على العديد من التقنيات السردية المختلفة ومن هذا المنطلق إنجذبت لها كفن أصبح أكثر رواجا من أي فن أخر وولجت إليها فكان عنوان مذكرتي **((بنية الشخصية في رواية الستات لمصطفى نصر))**.

كان إختياري لهذا العنوان راجعا إلى دوافع ذاتية وموضوعية تمثلت الدوافع الذاتية في:

- حبي وشغفي بما في الروايات من متعة وفكر وأدب.
- موضوعات الرواية شيقة وتثير الفضول لدى المتلقي لإكتشاف خباياها وسبر أغوارها.

أما الدوافع الموضوعية فقد تمثلت فيما يلي:

- من أجل إعطاء صورة شاملة للموضوع من خلال معرفة العلاقة بين الشخصية الواقعية والشخصية في الرواية.

وعليه جاءت الإشكالية مبلورة في التساؤولات التالية:

- **التعرف على كيفية بناء مصطفى نصر لشخصياته في رواية الستات كما أنها تتحدث عن الشخصيات اليهودية التي تعيش في الوطن العربي بالضبط في الاسكندرية بمصر.**
- **وما طبيعة الشخصية؟**
- **و ما أبعادها؟**
- **وهل استطاعة الرواية أن تجمع بين الشخصية الواقعية والشخصية في الرواية؟**

وعليه قسمت خطة البحث في فصلين و مقدمة و خاتمة خيث تناولنا في الفصل الأول مفهوم البنية لغة و اصطلاحا، و مفهوم الشخصية لغة و اصطلاحا و أيضا ذكرنا أنواعها و أبعادها و أهميتها، ثم تطرقنا في الفصل الثاني الى دراسة أنواع الشخصيات في الرواية من شخصيات رئيسية آخرى ثانوية و وضحنا دور و عمل كل شخصية على حدة ثم أبعاد الشخصيات (البعد الفكري، البعد الفزيولوجي، البعد النفسي، البعد الاجتماعي) أنهيت بحثي بخاتمة حوصلت فيها أهم النتائج التي توصلت اليها.

أما المنهج الذي اعتمدت عليه في بحثي هو المنهج البنيوي، أما فيما يخص الكتب المحورية التي اعتمدت عليها تمثلت في ما يلي:

- **رواية الستات لمصطفى نصر**
- **عبد المالك مرتاضى القصة الجزائرية المعاصرة**
- **محمد غنيمي هلال النقد الأدبي الحديث**

أما بالنسبة للصعوبات التي واجهتها في بحثي هي الصعوبة في الالمام بجزئيات الموضوع بسبب اختلاف و تضارب الآراء حول تحديد مفهوم معين للشخصية و مدى أهميتها في الرواية و كذلك تشعب المادة العلمية و التي ليس من السهل جمعها و ترتيبها و هناك أيضا صعوبة طول الوقت الذي يتطلبه البحث في استقصاء كل شخصية على حدة، و كذلك ضيق الوقت المخصص لهذا البحث الا أنني بفضل الله و عونه و ارادتي استطعت أن أتحدى هذه الصعوبات و العراقيل للوصول الى عمل يقترب من الكمال و التناسق و لو أن الكمال لله وحده لا شريك له سبحانه.

و في نهاية بحثي هذا أحمد الله على توفيقه و منه لي، أرفع شكري و تقديري الكبير الى أستاذتي الدكتورة " حسيبة ساكر" التي كانت لي نعم السند و نعم المرشدة و على ما قدمته لي فلها خالص الشكر و الاحترام.

كما أتقدم بخالص الشكر الى قسم اللغة و الأدب العربي الذي أتاح لي هذه الفرصة في التكوين لطور الماستر.

الفصل الأول

البنية والشخصية

1. مفهوم البنية:

1.1. لغة:

من المعلوم أن البنية هي البناء أو الطريقة، وهي كذلك موضوع منتظم له صورته الخاصة ووحدته الذاتية، لأن كلمة بنية في أصلها تحمل معنى المجموع والكل، حيث ورد في لسان العرب : "البنى نقيض الهدم ومنه بنى البناء، بنيا وبنى وبنيانا وبنية والبناء جمعه أبنيه وابنيات جمع الجمع والبنية، يقال: البنى من الكرم لقول الخطيئة".

أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البني. وقد تكون البناية في الشرف لقوللبيد

لنا بَيْتًا رَفيعًا سَمْكُهُ**** فَسَما إليهِ كَهْلُها وغُلامُها

ويقال: "فلان صحيح البنية: أي الفطرة، وسمي البناء بناء من حيث البناءلازما موضعا لايزول من مكان إلى غيره"[1].

وورد في "المعجم الوسيط": بنى الشيء بنيا وبناءه، وبنيانا:أقام جداره ونحوه ويقال: بنى السفينة، وبنى واستعمل مجازا في معانكثيرة، تدور حول التأسيس والتنمية.

يقال: بنى مجده

"(البنية) ما بني، جمع بنى، وهيئة البناء، ومنه بنية الكلمة: أي صيغتهاوفلان صحيح البنية[2]".

تشتق كلمة بنية في اللغات الأوروبية من الأصل اللاتيني (*Stuere*)الذي يغير البناء أو الطريقة التي يقام بها مبنى ما، ثم إمتد مفهوم الكلمة ليشمل وضع الأجزاء في مبنى ما من وجهة النظر الفنية المعمارين وبما يؤدي إليه من جمال تشكيلي وتنص المعاجم الأوروبية على أن فن المعمار يستخدم هذه الكلمة منذ منتصف القرن السابع عشر.[3]

1-أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، ج3،مادة (بنى)، دار صادر، لبنان، 1997، ص 94.

2- شوقي ضيف، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4، 1425هـ/2004م، ص 72.

3- صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، منشورات دار الأفاقي الجديدة، بيروت، ط2، 1980م، ص 175.

ومن خلال هذه التعريفات نستنتج أن لبنية هي مجرد طريقة أو منهج يمكن تطبيقها على أي نوع من الدراسات، وأنها لا ذاتية ولا موضوعية ولا مثالية وليست كامنة في العقل وليست إنعكاسا لشيء في الواقع، بل هي شبكة العلاقات التي يعقلها الإنسان ويجربها ويرى أنها هي التي تربط العناصر بعضها البعض.

2.1. اصطلاحا:

يرى جيرالد برنس(**Gérald Prince**) في قاموس السرديات أن "البنية تتكون من مجموعة عناصر متداخلة لا ينفصل العنصر عن الكل بل يبقى كل عنصر منها متعلقا بالعناصر الأخرى داخل المجموعة ككل، ولا يمكن فهم العناصر إلا في إطار علاقته مع الكل الذي يعطيه مكانته"[1].

ويحدد بعض الباحثين البنية "بأنها ترجمة لمجموعة من العلاقات بين عناصر مختلفة أو عمليات أولية، على شرط أن يصل الباحث إلى تحديد خصائص المجموعة والعلاقات القائمة فيما بينها من جهة نظر معينة، ومع ذلك فمن الملاحظ أنه كلما اجتمعت بعض العناصر في كل ما نجمت عنها أبنية يتسم تركيبها بالإطراد، هذا الكل ما يسمى بالظام، وظاهرة تركيب النظام طبقا لنوع من الإطراد هي التنظيم"[2].

وبهذا نستنتج أن البنية لها علاقة بالباحث، فهو الذي يجريها على العناصر المختلفة ويؤول إلى تحديد العلاقات الموجودة بين هذه العناصر.

2.مفهوم الشخصية الروائية:

يقوم العمل الفني للرواية على أسس متكاملة من أهمها الشخصية فهي تشكل دعامة العمل الروائي، وركيزة هامة تضمن حركة النظام العلائقي داخله، حيث تعددت الكتابات حولها وذهب الأدباء والنقاد مذاهب متباينة بخصوص بنيتها وفعاليتها في العمل الروائي.

1- جيرالد برنس، قاموس السرديات، تر: السبد إمام، ميرث للنشر والمعلومات، القاهرة، مصر، ط1، 2003، ص 191.
2- صلاح فاضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، ص 177, 178.

1.2. لغة:

يتحدد المفهوم اللغوي للشخصية بالعودة إلى أمهات المعاجم والقواميس، وأول معجم نعود إليه "لسان العرب" لابن منظور الذي ورد فيه ضمن مادة (ش.خ.ص) ما يأتي: "الشخص: جماعة شخص الإنسان وغيره، مذكر والجمع أشخاص وشخوص والشخص: سواء الإنسان أو غيره تراه من بعيد ونقول ثلاثة أشخاص وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه"[1].

كما وردت لفظة الشخصية في معجم الوسيط: "أنها صفات تميز الشخص عن غيره ويقال: فلان ذو شخصية قوية، ذو صفات متميزة وإرادة وكيان مستقل"[2].

أي أن كل شخص يحمل شخصية خاصة به وتميزه عن غيره وكذلك وردت في معجم "محيط المحيط": "شخص الشيء وميزه عما سواه ومنه تشخيص الأمراض عند الأطباء أي تعينها ومركزها وأشخصه أزعجه.

وأشخص فلان حان سيره وذهابه، وعند الأصمعي "أن الشخص إنما يستعمل في بدن الإنسان إن كان قائما لها"[3].

وجاء في تاج العروس: "شخص الرجل (ككرم) شخاصة: فهو شخيص (بدن وضخم) ويقال: شخص (بصره) فهو شاخص إذا فتح عينه وجعل لا يطرف"[4].

وكذلك في كتاب "العين" شخص: شخص: سواء الإنسان إذا رأيته من بعيد وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه، وجمعه الشخوص والأشخاص.

وشخص الجرح: الورم، وشخص ببصره إلى السماء: إرتفع"[5].

1- أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، مجلد السابع، دار صادر. لبنان، ط1، 1997، ص 45.

2- إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، إسطنبول ، دط، دت، ص 475.

3- بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان، بيروت، دط، 1998، ص 455.

4- محمد بن محمود الزبيدي، تاج العروس، ج 18، من جواهر القاموس، تحقيق: د. حسين ناصر، ، سلسلة التراث العربي، مطبعة حكومة الكويت، 1969، ص 8.

5- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ج4 , تحقيق عبد الحميد هنداوي، ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ص 325.

أما معجم المحيط: "الشخص: سواء الإنسان وغيره تراه من بعد، وشخص كمنه شخوصا: إرتفع وبصره: فتح عينه، وجعل لا يطرف، وبصره رفعه ومن بلد إلى بلد وذهب وسار في ارتفاع والشخيص: الجدسيم وهي بهاء، والسيد ومن المنطق: المتجهم"[1].

نلاحظ على التعريفات اللغوية الموجودة في مختلف المعاجم أنها تشترك في نفس التعريفات، أن الشخص سواء هو الإنسان أو غيره هو الإنسان أو غيره ونراه من بعيد فهي ذات تكون إنسانا أو حيوانا وأن الشخصية هي ما يمتاز به الإنسان عن الأخر من سمات وصفات متميزة.

أما في المعاجم الحديثة نجد معجم "المصطلاحات العربية في اللغة والأدب" فالشخصية الروائية سواء كانت إيجابية أم سلبية فهي التي تقوم بتحريك وتطوير الأحداث في الرواية وهي أحد الأفراد الخياليين أو الواقعيين الذين تدور حولهم "أحداث القصة أو المسرحية"[2].

أما في معجم "المصطلحات الأدبية" تشير الشخصية إلى الصفات الخفية والجسمية والمعايير والمبادئ الأخلاقية ولها في الأدب معاني نوعية أخرى وعلى الأخص ما يتعلق بشخص تمثله رواية أو قصة"[3].نستنتج أن الشخصية هي صفات الفيزيولوجية وسيكولوجية تميز الشخص عن غيره، أي أن لكل شخصية ميزة عن الأخر، والشخصية في الأدب هي كل ما تقوم به الشخصيات من أفعال وسلوكات من أجل سيرورة العمل السردية.

2.2. إصطلاحا:

تمثل الشخصية عنصرا محوريا في كل سرد، بحيث لا يمكن تصور رواية بدون شخصيات، فقد اكتسبت كلمة شخصية في الرواية مفاهيم متعددة[4].

1- مجد الدين محمد يعقوب بن إبراهيم الفيروز أبادي، القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1955، مادة (ش.خ.ص)، ص 409.

2- مجدي وهبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط2، 1984م، ص 208.

3- إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، دار محمد علي الحامي للنشر صفاقس، تونس، دط، 1988، ص 195.

4- ينظر: صبيحة عودة زغرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي، عمان، ط1، 2006، ص 117.

نظرا للتطورات التي شهدتها الساحة الأدبية حيث حاول الكثير من النقاد والدارسيين تناول هذا الموضوع بشيء من التفصيل والشرح، "فالشخصية هي القطب الذي يتمحور حوله الخطاب السردي، وهي عموده الفقري الذي يرتكز عليه"[1]. فهي الركيزة الأساس في العمل الروائي.

تشتق الكلمة (*Personality*) في صياغتها من الكلمة اليونانية (برسونا) وتعني القناع أو الوجه المستعار الذي كان يضعه الممثلون على وجوههم من أجل التنكر وعدم معرفتهم من قبل الأخرين ولكي يمثل دوره المطلوب في المسرحيات فيما بعد.[2]

3. مفهوم الشخصية عند العرب والغرب:

1.3. عند الغرب:

لقد جاء في مفهوم الشخصية المكائية، من منظور النقد الشكلاني ولقد علم الدلالة ممثلا في أبحاث "غرماص" (Gramas) و "فلاديمير بروب" (Vladimir prob) "حيث حاول معها تحديد هوية الشخصية في الحكي بشكل عام من خلال مجموعة أفعالها دون صرف النظر عن العلاقة بينهما، وبين مجموعة الشخصيات الأخرى التي يحتوي النص فإن هذه الشخصية قابلة بأن تحدد من خلال سماتها ومظهرها الخارجي"[3].

حيث أخذ فلديمير بروب الحوافز التي استنبطها الشكلانيون الروس "تسوماشفيسكي"

(Tsomashevsky) فسماها الوظائف "وقد قدم بروب نموذجه الوظيفي المقترح الذي يختلف عن نموذج الحوافز لأنه يحتوي على عناصر ثابتة وأخرى متغيرة فالذي يتغير هو أسماء الشخصيات وأوصفها، والثابت الذي لا يتغير هو أفعال الشخصيات ووظائفها التي تقوم بها (كالوظيفة) هي عمل الشخصية"[4].

1- جميلة قيسمون، الشخصية في القصة، مجلة العلوم الإنسانية، قسم الأدب العربي، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، العدد 6، 2006، ص 195.

2- ينظر : رمضان محمد القذافي، الشخصية نظرياتها وأساليب قياسها، المكتب الجامعي، الإسكندرية، 2001، ص 9.

3- حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي،ا المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1991، ص 50.

4- محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، دراسة من منشورات إتحاد الكتاب العرب، دط، 2005، ص 13.

وإنطلاقا من تحليل بروب لحكاية الخوارق الروسية إنتهى إلى: "تحديد سبعة مجالات لحركة الشخصيات فهناك المغتصب والمانع والمساعد (للأميرة أو لأبيها) والبطل وأخير البطل المزيف"[1].

ومن الواضح هذا أن بروب حصر وظائف الشخصيات في سبع دوائر للأفعال، المتغيرة فهي أسماء وأوصاف الشخصيات والراوي "وضمن هؤلاء الأدوار الحكائية يعين بروب ثلاثة حالات ممكنة، دور تقوم به عدة شخصيات ودور تقوم به عدة شخصيات ودور تقوم به شخصية واحدة وأخيرا عدة أدوار تقوم بها شخصية واحدة"[2]. فهو بهذا يقوم بحصر الشخصيات ضمن الأدوار التي تؤديها في الرواية وهي ثلاث حالات حسبه أي أن كل دائرة من الدوائر تقابلها مجموعة من الأدوار نقوم بها الشخصيات وبعد النموذج الذي إقترحه بروب يقوم دي سوسير بإعداد نموذج عاملي يتكون من ست وحدات يسميها الوظائف الدرامية، وهي مختلفة شيء ما عن مفهوم الوظيفة عند بروب، وتمتاز هذه القوى أو الوظائف بقدرتها على الإندماج مع بعضها، فهناك البطل وهو متزعم اللعبة السردية أي تلك الشخصية التي تعطي الحث إنطلاقاته الدينامية التي يسميها سوسير بالقوة التيماطيقية وإلى جانب البطل هناك البطل المضاد وهو القوة العاكسة التي تعرقل تحقق القوة الدينامية، أما الموضوع فهو تلك القوة الجاذبة التي تمثل الغاية المنشودة لدى البطل ويكون هناك دائما مستفيد من الحث هو المرسل إليه وهو الذي سيؤول إليه موضوع الرغبة أو الخوف، وكل هذه الأنواع من القوى المتكررة يمكنها أن تحصل على مساعدة من قول سادسة يسميها سوسير (المساعد)[3]. أي أن الوظائف الدرامية حسب سويسر هي ست وظائف مرتبطة فيما بينها من خلال الدور وهي (البطل، البطل المضاد، والموضوع والمرسل والمرسل إليه) فمن خلال الشخصية المسرحية أو الدراما أعطى سوسير أول نموذج دال عن العلاقات بين الشخصيات المتكونة في تلك الوظائف الستة.

1- حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي ، ص 50.

2- حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي ، ص 218.

3- حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي ، ص 219.

ومن المعروف أيضا أن الشخصية محض خيال يبدعه المؤلف لغاية فنية محددة يسعى إليها وتؤدي القراءة الساذجة من جانبها إلى سوء التأويل ذلك حين نخلط بين الشخصيات التخيلية والشخصيات والأشخاص الأحياء أو تطابق بينهما وهكذا تسمى"[1]. فالشخصية الروائية هي شخصية تخيلية وتركيبا لإبدعة مخيلة الراوي وسعدته اللغة، وكما يقول تودروف "أن قضية الشخصية هي قبل كل شيء قضية لسانية فالشخصيات لا وجود لها خارج الكلمات أنها ليست سوى كائنات من ورق ومع ذلك فإن رفض وجود أي علاقة بين الشخصية والشخص يصبح أمرا لا معنى له وذلك أن الشخصيات تمثل الأشخاص فعلا ويتم ذلك طبقا لصياغات خاصة بالتغير"[2] فهو بهذا يجرد الشخصية من محتواها الدلالي ومفهومها الأدبي ويكتفي بوظيفتها النحوية اللسانية "فيجعلها بمثابة الفاعل في العبارة السردية لتسهل عليه بعد ذلك مطابقة بين الفاعل والإسم الشخصي للشخصية"[3]. فهي بذلك تكون مجرد جملة من كلمات لا غير.

ويذهب فليب هامون (Philippe Hamon) "إلى حد الإعلان أن مفهوم الشخصية ليس مفهوما أدبيا محضا وإنما هو مرتبط أساسا بالوظيف النحوية التي تقوم بها الشخصية داخل النص أو وظيفتها الأدبية فتأتي حين يتحكم الناقد إلى المقاييس الثقافية والجمالية ومن هذه الناحية يلتقي مفهوم الشخصية بمفهوم العلامة اللغوية، حيث ينظر إليها عبر قيم فارغ في الأصل ستملئ تدريجيا بالدلالة كلما تقدمنا في قراءة النص"[4]. فهو بذلك يربط مفهوم الشخصية بمفهوم العلامة اللغوية من خلال الدال والمدلول والتعبير عنها على أنها مجرد كلمات.

1- المرجع السابق، ، بنية الشكل الروائي ، ص 219.
2- المرجع الملرجع السابق ، بنية الشكل الروائي ص 213.
3- المرجع المرجع السابق ، بنية الشكل الروائي ص 213.
4- المرجع السابق ، بنية الشكل الروائي ص 213.

ويرى أيضا "أن الشخصية في الحكي هي التركيب جديد يقوم به القارئ أكثر مما هي تركيب يقوم به النص"[1].

ويقتصر هامون (Hamon) أثناء التصنيف على ثلاث فئات يرى أنها تغطي مجموع الإنتاج الروائي فهناك فئة الشخصيات المرجعية وتدخل ضمنها الشخصيات الأسطرية والشخصيات المجازية (كالحب والكراهية) والشخصية الاجتماعية (كالعامل أو الفارس أو المحتال) وكل هذه الأنواع تحيل على معنى ناجز وثابت تفرضه ثقافة ما بحيث أن مقروئتيها تظل دائما رهينة بدرجة مشاركة القارئ في تلك الثقافة وعندما تدرج هذه الشخصيات في الملفوظ الروائي فإنها تعمل أساسا على (التثبيت) المرجعي وذلك بإحالتها على النص الكبير الذي تمثله الإيديولوجيا والمستنسخات والثقافة"[2]. فالشخصيات المرجعية تشمل أساسا الشخصيات التاريخية والشخصيات الأسطرية والشخصيات الرمزية أو المجازية أو الشخصيات الاجتماعية حيث تحيل القارئ إلى إكتشافها وإستنباطها من خلال تجسيدها الروائي وهناك أيضا فئة الشخصيات الواصلة "وهي تمثل علاقة دالة على وجود الكاتب أو القارئ أو ما ينوب عنهما"[3] "ويصف هامون (Hamon) ضمن فئة الشخصيات الناطقة باسم المؤلف والمنشدين في التراجيديات القديمة والمجاورين استقراطيسين والشخصيات المرتجلة والرواة والمؤلفين المتدخلين وشخصيات الرسامين والكتاب والثرثارين"[4]. يعني أن الشخصيات الواصلة هي بمثابة علاقة توضح حضور الكاتب أو المؤلف والقارئ في العمل الفني أو الروائي.

وهي حسب هامون (Hamon) تمثل المتحاورين والستقراطيين والشخصيات المرتجلة والرواة والرسامين والكتاب والثرثارين والفنانين وأخيرا نجد فئة الشخصيات المتكررة "وهنا تكون الإحالة الضرورية فقط للنظام الخاص بالعمل الأدبي فالشخصيات تسبح داخل الملفوظ شبكة

1- حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1991، ص 50.

2- حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي ، ص 216.

3- فوزية لعيوس غازي الجابري، التحليل البنيوي للرواية العربية، دار الصفاء للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2011، ص 310.

4- حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي ، ص 216.

من الإستدعاءات والتذكير لمقاطع منفصلة ذات طول متفاوت وهذه الشخصيات ذات وظيفة تنظيمية لاحمة أساسا، أي أنها علامة مقوية لذاكرة القارئ من مثل الشخصيات المباشرة بحيز أو تلك التي تذيع وتؤول الدلائل...الخ وتظهر هذه النماذج من الشخصيات في الحلم المنذر بوقوع حادث أو في مشهد إعتراف بواسطته هذه الشخصيات يعود العمل ليست شهد بنفسه وينشئ طولوجية خاصة"[1]

"وتظهر أهمية هذه الشخصيات في أنها تخيل إلى النظام الخاص للعمل الأدبي من خلال نسيج شبكة من الإسترجاعات"[2] وهي تتمثل في الشخصيات الشريرة في الحلم أو مشهد الإعتراف والكشف عن السر.

ويمكن أن نجدول هذه التصنيفات في الجدول التالي:

تصنيف هامون	تصنيف بروب	تصنيف سوسير	تصنيف غريماس
الشخصيات المرجعية	**البطل**	**البطل**	**العامل الذات**
شخصيات واصلة	**البطل المزيف**	**البطل المضاد**	**العامل المعاكس**
شخصيات متكررة	**الأمر**	**الموضوع**	**العامل الموضوعي**
/	**المساعد**	**المساعد**	**المساعد**
/	**المانح**	**المرسل**	**المرسل**
/	**المغتصب**	**المرسل إليه**	**المرسل إليه**

ولدى قراءة هذا الجدول يتبين أن النقاد إعتمدوا على بعضهم البعض فأخذ الأحق عن السابق ودارت تصنيفاتهم حول ستة عناصر تجمع أصناف الشخصيات كلها.[3]

2.3. عند العرب:

إعتبر بعض النقاد العرب الشخصة علامة من العلامات اللغوية التي تهتم تحت جوانحه الدال والمدلول وهي تنمو وتتطور داخل النص السردي مثلها مثل باقي العلامات

1- المرجع السابق، بنية الشكل الروائي ، ص 117.

2- فوزية لعيوس غازي الجابري، التحليل البنيوي للرواية العربية، دار الصفاء للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2011، ص 311.

3- محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، دراسة من منشورات إتحاد الكتاب العرب، دط، 2005، ص 17.

الأخرى كالمكان والزمان والأحداث وبالتالي فهي ليست إنسانا واقعيا وإنما شخصية ورقية متخيلة.[1]

"فنجد (عبد الملك مرتاض) يرى أن الشخصية في هذا العالم الذي تتمحور حوله كل الوظائف والهواجس والعواطف والميول فهي مصدر إفراز النشر في السلوك الدرامي داخل عمل قصصي ما. فهي بهذا المفهوم فعل أو حدث...ثم إنها هي التي تسرد لغيرها أو يقع عليها سرد غيرها وهي بهذا المفهوم أو أداة وصف أي أداة السرد والعرض"[2].

"فوظيفة الشخصية لا قيمة لها إلا إذا دخل الحدث وهو بدوره يستمد معناه من الحدث المسرود ويذوب في نص له خصوصياته التي تجعله ذات طابع فني متفرد"[3].

إلا أن تحديد مفهوم الشخصية للعرب هو مادل به الباحث المغربي (سويرتي) إذ يقول بشأنهما: "أن للشكل علاقة بمفهوم الشخص لا بمرجعه أي أن الشخص الواقعي يعني شخص الإنسان الفرد كما هو موجود في الواقع، أي ذلك الإنسان الحي الذي يعمل ويعيش ويفكر ويرغب في منحى الشيء"[4].

مما سبق يتضح لنا أن هناك بين كل شخصية والشخص حيث يرى أن شكل الإنسان (الشخص) يساير مفهوم ومضمون الشخصية الروائية فالشخص حسبه موجود في الواقع أي أنه عبارة عن كائن بشري من لحم ودم، فرق بين الشخص الحقيقي الموجود في الواقع وبين الشخصية الموجودة الحكاية الخيالية التي تعيش في أجواء النص السردي والتي تظهر من خلال التعابير والأساليب المستخدمة في الرواية.

1- عبد الملك مرتاض ، القصة الجزائرية المعاصرة ص 17.

2- مرجع سابق، القصة الجزائرية المعاصرة ، ص 67.

3- عبد الملك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، 3 شارع زيغود يوسف، الجزائر، دط، 1990، ص 67.

4- أحمد رحيم كريم الخفاجي، المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث، مؤسسة دار الثقافة لطباعة والنشر، ط1، 2012، ص 382.

وقد ذكر "الغانيمي" الشخصية في قوله "هو الذي يقوم بالفعل الذي يتم سرده"[1] فالشخصية هي التي تؤدي الأدوار التي يوكلها إليها الروائي داخل العمل السردي.

ويعرفها الناقد السوري (عدنان بن ذريل): "هي مجموعة من الصفات التي حملت على الفاعل عبر تسلسل السرد والمسرود وهذا المجموع أي مجموعة الصفات يكون منظما تنظيما مقصود الحسب تعليمات المؤلف الموجهة نحو القارئ الذي عليه إعادة بناء هذا النص"[2] فالرواي ينتقي مجموعة من الصفات ويمنحها للشخصية حسبما يتلائم وطبيعة النص.

ويرى (محمد غنيمي هلال) الأشخاص في القصة مدار المعلني الإنسانية ومحور الأفكار والأراء العامة ولهذ المعاني والأفكار مكانة أولى في القصة منذ إنصرفت إلى دراسة الإنسان وقضاياها إذ يسوق القاص أفكاره وقضاياه العامة منفصلة عن محيطها الحيوي بل ممثلة في الأشخاص الذين يعيشون في مجتمع ما"[3].

أي أن الأفكار تحيا ضمن الأشخاص ووسط المجموعة من القيم الإنسانية والاجتماعية أما (نبيلة إبراهيم) "فقد زاوجت في دراستها للشخصية الحكائية بين التعليل البنيوي والتفسير النفسي حين إتبعت خطوات التحليل المورفولوجي البروبي ثم ربط ذلك بما يقابله من معنى تغييرات نفسية وهو يعني أنها ربطت الدوال بمدلولاتها فكان تقسيمها للشخصيات الحكائية إلى نوعين: "شخصيات حكائية خرافية وشخصيات حكائية شعبية يقوم كل منهما على ثلاثة أصناف البطل الشعبي والشخصيات الخيرة والشخصيات الشريرة"[4].

وكنتيجة لما سبق نستطيع القول بأن مصطلح الشخصية لا زال صعب التحديد وهذا ما أوضعته الكتب من اختلاف النقاد حول مفهوم الشخصية إلا أن معظمهم يقرون ويجمعون على مدى أهميتها البالغة في بنية النص الروائي.

1- المرجع السابق ، ص 382.

2- أحمد رحيم كريم الخفاجي، المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث ، ص 382.

3- محمد غنيمي الهلال، النقد الأدبي الحديث، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، دط، 1997، ص 526.

4- أمينة قزاري، سيميائية الشخصية في الرواية في تغريبة بني هلال، دار الكتب الحديث للنشر، القاهرة، ط1، 2012، ص 62.

4. أنواع الشخصية:

تتنوع الشخصيات في الرواية من حيث أنها تحمل أفكار ومضامين متنوعة يقوم صاحبها برسم شخصياته حسب رؤيته وفكرته وتعتبر الشخصيات محركا رئيسيا للأحداث داخل الرواية: "عنصر أساسي في الوصل القصصي كله بل إن بقاء الفن الروائي مرتبط بوجود الشخصية فأغلب الروايات ما هي إلا أحداث وأفعال تقوم بها الشخصيات"[1]. وحسب إرتباط الشخصيات بالأحداث يمكن تقسيمها إلى نوعين أو قسمين بارزين هما الشخصيات الرئيسية والشخصيات الثانوية.

1.4. الشخصيات الرئيسية:

تعتبر الشخصيات الرئيسية الميدان والمجال الرئيسي الذي تدور حوله الأحداث "فالشخصيات الرئيسية هي التي تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام، وليس من الضروري أن تكون الشخصية الرئيسية بطل للعمل دائما، ولكنها هي الشخصية المحورية، وقد تكون هناك منافس أو خصم لهذه الشخصية. وهذا البديهي أن تبرز أهمية الشخصية الرئيسية من خلال علاقتها وعملها مع الشخصيات الأخرى المسماة الثانوية[2].

2.4. الشخصية الثانوية:

فهي تقوم بأدوار ثانوية ولا تعني أنها شخصيات أقل أهمية ورعاية من قبل الكاتب ويمكن تعريفها كالتالي: "هي التي تضيئ الجوانب الخفيةفالشخصية الثابتة تبقى أحداثها على وتيرة واحدة دون سقوط أو صعود وقد بسط مفهومها على يد (محمد غنيمي) هلال: "بأنها الشخصية البسيطة في صراعها غير المعقدة وتمثل صفة أو عاطفة واحدة وتظل سائدة بها من بداية القصة حتى نهايتها"[3].

ووصفها (محمد نجم) بأن: "لها فائدة كبيرة في الكتاب والقارئ مما يسهل عمل الكاتب حيث يستطيع أن يقيم بناء هذه الشخصية التي تخدم فكرته طوال القصة أما القارئ

1- علي عبد الرحمان فتاح، تقنيات بناء الشخصية في رواية (ثرثرة فوق الليل)، ع102، جامعة صلاح الدين، بغداد دط دت، ص 47-48.

2- عبد المنعم زكرياء القاضي، البنية السردية في الرواية، المرجع السابق، ص 117.

3- محمد غنيمي الهلال، النقد الأدبي الحديث ، ص 565.

فإنه يجد في مثل هذه الشخصيات النامية المتطورة يكون إهتمامهم بالشخصية النمطية لسد الثغارات الفنية وإلتحام ما يجري في الرواية والعالم الواقعي"[1].

أما الشخصية الثابتة تلعب دورا مكملا وليس أساسيا في نفس الوقت لأن الروائي في حاجة ماسة لها لكي يتمم عمله الروائي دون نقص.

الشخصية الأسطورية جاء تعريفها كالآتي: "فالأساطير عند الإنسان القديم فن وفلسفة وعلم ودين إنها جماع حكمته ودستور حياته مصوغين في قالب قصصي عن الخلق والحياة والموت والبعث كما أنها تحكي قصة خرافية أو تراثية تصور حول كائن فارق القدرات، وأحداث ليس لها تفسير طبيعي لكنها تحولت في الأدب الحديث إلى شخصية تعكس رؤية المجتمع لنفسه ولما يحيط به من خلال نماذج مختلفة، ففسرت بعض القضايا الغامضة وجسدت صراع الإنسان مع الإنسان وصراعه مع الطبيعة كما عكست قلقه وخوفه وأزمنته على المستويين الخارجي والنفسي ولقد أصبح البحث عن الأسطورة توحدا مع الجنس البشري عموما وتمايلا لهويته"[2].

وعليه فالشخصية الأسطورية هي تلك التي إمتلكت قدرات غير عادية من خلال قدراتها الجسمية الخارقة والتي تفوق قدرة الشخص العادي ومن هنا فالإحصاء ليس الوسيلة الوحيدة التي يجب الإحتكام إليها في معرفة الشخصية المحورية الرئيسية من غيرها، حيث هناك وسيلة منهجية أخرى ألا وهي الملاحظة.

وتندرج أنواع تحت لواء الشخصية وتختلف بحسب أثرها وتأثيرها من جهة وحسب موقعها ومجالها من جهة أخرى ومن بينها:

1- صفية عودة زعرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي، ، ص 127.

2- المرجع السابق صفية عودة زعرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي، ، ص 127

3.4. الشخصية النامية (متحركة، نامية، متطورة):

يحتوي كل عمل روائي على شخصيات متطورة وشخصيات ثابتة ولكل منهما وظيفة في العمل، فالشخصية المتطورة في نظر "محمد نجم" هي التي تتكشف لنا تدريجيا وتطور بتطور أحداثها ويكون تطورها ظاهرا وخفيا، وقد ينتهي بالغلبة أو الإخفاق وبالمحك الذي يميز الشخصية النامية هو قدرتها الدائمة على مفاجئتنا بطريقة مقنعة فإن لم تفاجئنا بعمل جديد فمعنى ذلك أنها شخصيات مسقطة أما إذا فاجئتنا ولم تقنعنا فمعنى ذلك أنها شخصيات مسقطة تسعى لأن تكون نامية"[1].

والمفاجأة والإقناع مطلبين أساسين في تشكل الشخصية النامية واللمتطوررة وهذه الأخيرة "تتطور وتنمو بصراعها مع الأحداث أو المجتمع، فتكشف للقارئ كلما تقدمت في القصة وتفاجئه بماا تغير به من جوانبها وعواطفها الإنسانية المعقدة ويقدمها القاص على نحو مقنع فنيا"[2]. وهذا النوع منن الشخصية ينمو مع الأحداث ويفاجئ ويكشف للقارئ جوانب هذه الشخصية النامية.

4.4. الشخصية الثابتة المسطحة:

"يسمي البعض هذا النوع من الشخصيات بالثابتة أاو الجامدة أاو النمطية هي التي تبني حول فكرة واحدة ولا تتغير طوال الرواية فلا تتطور وتفتقد الترتيب ولا تدهش القارئ أبدا بما تقوله أو تفعله ويمكن الإشارة إليها بنمط ثابت للشخصية الرئيسيةن وتكون من عوامل كشف عن الشخصية المركزية وتعديل لسلوكها وإما تبعا لها، تدور في فلكها وتنطق بإسمها وتلقي الضوء عليها وتكشف عن أبعادها"[3].وتظل الشخصيات الثانوية شخصيات بسيطة لا تعقيد فيها تظهر إما لمساعدة البطل أو إعاقته، ولكن "بكونها عنصر المفاجأة إذ من السهل معرفة نواحيها إزاء الأحداث أو الشخصيات الأخرى، هذا النوع الأيسر تصويرا وضعفا فنيا لأن تفاعلها مع الأحداث قائم على أسس بسيطة"[4]. وللشخصيات الثانوية أدوار محدودة

1- المرجع السابق، ، ص 121.

2- محمد غنيمي الهلال، النقد الأدبي الحديث، ص 566.

3- صفية عودة زعرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي عند غسان كنعاني، ص131، ص132.

4- محمد غنيمي الهلال ، النقد الأدبي الحديث، ص 529.

ومعينة، ولكنها مهمة في الوقت نفسه لا يمكن الإستيغناء عنها فدورها يتمثل في تصعيد الحدث وضع الحبكة، إذ لا يقل أهمية عن دور الشخصية الرئيسية فهي تساعد الشخصيات الرئيسية في أداء مهمتها وإبراز الحدث إذ لا يمكن للشخصية الرئيسية أن تصعد بالحدث لوحدها دون اللجوء إلى المساعدة والتكملة من طرف الشخصيات الثانوية ليوضع الحدث في قباله وصورته السليمة، فلابد من وجود الشخصية الثانوية لتكملة الأحداث.

ونظرا للفروق الواضعة بين الشخصية الرئيسيية والشخصية الثانوية وجب معرفة الطريق التي تميز بينهما وتعطي كل منهما خصائصه الخاصة به، هذا ما ذهب إليه (عبد الملك مرتاض): "الحق أننا لا نضطر في العادة إلى الإحتكام إلى الإحصاء من أجل معرفة الشخصية المركزية من غيرها وإنما الإحصاء يؤكد ملاحظتنا كما يظهر لنا بحقة على ترتيب الشخصيات داخل عمل سردي ما. وهذا إحواء منهجي في عالم التحليل الروائي وهو مثمر حتما، وإذا كان نفتقر في مألوف العادة إلى اللإحصاء للحكم بمركزية الشخصية من أول قراءة للنص السردي، فإن ذلك لا يعني أن الملاحظة هي أيضا إجراء منهجي ولكنها تظل قادرة ولا تملك للبرهان الصارم لإثبات سعيها"[1].

5.4. الشخصية الحكائية:

يمكن استخلاص تعريفها مما يلي: "فإن إطلاق مصطلح الشخصية الحكائية يعني تميزها من الشخصية الروائية ومن الشخصية القصصية فإننا نقول: ليس ثمة حكاية شعبيةة واحدة في العالم خالية من الشخصيات الحكائيية ويرتبط مصطلح الشخصية الحكائية بمفهومين متميزين هما: الخاص بالشخصية وذلك مرتبط بالحكاية أما الشخصية فلها مثل بقية الألفاظ معنى لغوي ودلالة إصطلاحية وأما الحكائية مرتبطة بشكل خاص بعلم السرد الحديث وبما وردته سرديات النص وسرديات الخطاب"[2] وعليه إرتبط مفهوم الشخصية الحكائية بفعل الحكي أو السرد، كما إرتبط بمجموعة الخصائص التي تدل على أنها حكائية.

1- عبد المالك مرتاض، تحليل الخطاب السسردي (معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية زقاق المدق)، ديوان المطبوعات الجامعية، 1975، الجزائر، دط، دت، ص 143.

2- أمينة فزاري، سيميائية الشخصية في تغريبة بني هلال، مجلد1، دار االكتاب الحديث، القاهرة، مصر، ط1، 2012، ص 43.

6.4. الشخصية الأنثروبولوجية العجائبية:

تعكس الشخصية الحكائية في المتون الأدبية عادة أنثروبولوجية واقعها المعيشي بصورة ما فلا يمكن لأي سرد أن يكون حيادي لأنه يقترح بعض من التمثل للواقع فهو يحمل علامات لرؤية العالم سواء كانت هذه العلامة من ظاهرة أو خفية لكن كيف يمكن للشخصية أن تكون أنثروبولوجية بقناع سحري (عجائبي) تحسب أنها تحقق ذلك من خلال ما تقوله أو ما تفعله أو ما يقال عنها في النص، على حد قول (فيليب هامون): "فما يضفي على الشخصية من مسميات ومواصفات نفسية فيزيائية وسلوكية وما ترتبط به من فضاءات وأزمنة تتراوح بين الواقع المألوف والسحري اللامألوف الباحث على الدهشة والتعجب يمنح الشخصية طابعها المركب الواقعي السحري المعبر عن اللخلفية الأنثروبولوجية للواقع الإنساني العادي اليومي، واقع الممارسات الأخلاقية والسلوكية والمعتقدات والمواقف في الحياة اليومية، بتقنيات سردية خطابية تمنح الشخصية إمكانية التعبير عن هذه الخلفية الأنثروبولوجية عجائبية"[1]فالشخصية هي شخصية مندمجة بيين الواقع والعجائبية حيث إستمدت سماتها من الواقع وأضافة إليها لسمات عجائبية سحرية.

5.أهمية الشخصية:

تعتبر الشخصية من أهم العناصر السردية التي تقوم عليها العمل السردي وهي المحرك الأساسي له ومن خلالها تتطور الأحداث وتتماشى وتتأزم وفق إطار مكاني وزماننني فهي كالعمود الفقري فلا يمكننا أن نتصور أي عمل أدبي بدون شخصيات، إذ ينفرد موضوع الشخصية الحكائية بأهمية خاصة في البحث السردي عن البنى السردية في القصة والرواية والمسرحية والحكاية ويكتسب هذه الأهمية من كونه أحد مكونات العمل الحكائي وأهمها فهي العنصر الحيوي الذي ينهض بالأفعال التي تترابط وتتكامل في الحكي.

1- غابري غارسي ماركيز، الشخصية الأنثروبولوجية في رواية مئة عام من العزلة، ص 73.

الفصل الثاني

الشخصيات عند مصطفى نصر

إنّ الشخصيّة من أبرز المكونات الرّئيسيّة التيّ يقوم عليها العمل السردي والعامل الذي من خلاله يؤهل الرواية إلى النجاح والتميز ولِمَالا للخلود، إذ يمكن للروائي إصطفاء شخصيات عمله الروائي بكل دقة وعناية شديدة بوصفها بؤرة الحدث وتعد مصدر استقطاب للعمل الأدبي بمختلف أبعادها الاجتماعية والنفسية والفيزيولوجية

شخصيات رواية "ستات" تتموضع فى حي "بحري" بالاسكندريه التي يقوم عليها العمل الأدبي (السردي) وهي المحرك الأساسي له و من خلالها تتطور الأحداث وتتماشى وتتأزم وفق مدار مكاني هو حي بحري وزماني هو بعد الحربالعالمية الثانية.

ينفرد موضوع الشخصية الحكائية بأهمية خاصة فى البحث السردي عن البنالسردية فى القص والرواية والمسرحية والحكاية ويكتسب هذه الأهمية من كونه أحد مكونات العمل الحكائي وأهمها، فهي العنصر الحيوي الذي ينهضبالأفعال الى تترابط وتتكامل في الحكي"[1].

الحوار هو الناطق باسم الشخصية، حيث تتحرك ضمن الفضاء الزماني والمكاني، كما أنها تشارك في أحداث الرواية سلبا أو إيجابا.

أنواع الشخصيات

تتسم كل رواية بتنوع الشخصيات داخل إطارها الحكائي فهي بمثابة الأطراف فى الجسد تعمل على تحريك أحداث القصة وتطوّرها داخل النص، ولا يكتمل أي عمل روائي روائيا كان أم قصصا إلا بوجود شخصيات حقيقية أو خيالية وتتعدد أصناف الشخصيات حسب دور وأهمية كل شخصية في الرواية نذكر منها مايلي:

1–ناهضة ستار، بنية السرد فى القصص الصوفى (المكوّنات – الوظائف– التقنيات)، منشورات اتحاد الكتاب العرب – دمشق – سوريا، 2003، ص 185.

1. الشخصية الرئيسية

هي التي تعطى الحدث إنطلاقة ديناميةوتدور حولها الأحداث من البداية إلى النهاية فالبطل يكون فيها حاملا لفكرالراوي أولما يدعو إليه"[1] نفهم من هذا فى الشخصية الرئيسية وعامة أساسية في بناء العمل الروائي فالبطل هو الذي يحمل فكر الراوي أوغيره كما تمتاز هذه الشخصية بالقوة والقدرة في تأدية دورها في كل عمل روائي وضعت فيه حيث "تكون هذه الشخصية قوية ذات فاعلية كلما منحهاالقاص حريه وجعلها تتحرك وتنمو وفق قدراتها بينما يختفي هو بعيدا يراقب صراعها، وانتصارها و اخفاقها وسط المحيط الاجتماعي أو السياسي الذي رمى بهافيه"[2] وعليه لكي تكون الشخصية عميقة قوية لابد أن تكون غير مقيدة بأي شيء وتمارس نشاطها بحرية تامة.

ففي الرواية تكمن الشخصية الرئيسية في شخصية "خيرية" العاشقة "لعبد القادر" ولم تتمكن من الزواج منه واضطرت إلى الزواج من غيره ورغم ذلك ظلت تلاحق عشيقها وراحت معه في علاقة محرمة في زوجة خائنة تلهث وراء نزواتها تتطلع للثروة والعيش في مستوى أفضل موظفة بسيطة من أسرة فقيرة.

يقود الحديث عن الشخصية إلى مسئلة "البطل في الرواية ففي كل شخص أو أشخاص يقومون بدور رئيسي فيها إلى جانب اشخاص ذوي أدوار ثانوية وقد كان المألوف في القصة أن يقوم شخص بدور البطولة في أحداثها وينال من الكاتب عناية كبرى وقد يعتبر عن الطبقة أو إتجاه إيجابي أو سلبي كما يصور الروائي هذا البطل وهو يتفاعل مع الواقع يتعداه مع إدراكه لمحدودية محاولاته أو هويته أو عدم فوزه في النهاية"[3]

بما أنه يوجد في كل عمل روائي شخصيات تقوم بعمل رئيسي إلى جانب شخصيات تقوم بأدوار ثانوية فالشخصية الرئيسية هي التي تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام وليس من الضروري

1- إبراهيم عباس، تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية دراسة في بنية الشكل، منشورات وطنية للإتصال، دط، دت، ص 157.

2- شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، 1947-1985، منشورات اتحاد كتاب العرب , دط 1998 ص 32.

3- محد جانسم الموساوي، الرواية العربية النشأة والتحول، مكتبة التحرير، بغداد، ط1، 1986، ص 53.

أن تكون الشخصية الرئيسية بطل العمل دائماولكنها هي الشخصية المحورية وقد يكون هناك منافس أو خصم لهذه الشخصية[1]"فنجوى" هي مساعدة للبطلة فقد ساعدتها في المضي لحل اللغز.

2. الشخصيات الثانوية:

تشكل الشخصية الثانوية المساعد الرئيسي للشخصية الرئيسية وتتميز غالبا بالوضوح والبساطة وهي المرافق الأساسي لها لأجل سيرالأحداث.

وهي دائما تكون أقل تعقيد أو أقل عمقا من الشخصيات الرئيسية ومهمتها تكميل دور البطل أو الأبطال ومساعدته على سوق الاحداث.[2]

وهي التي تصيء الجوانب الحقيقية أو المجهولة للشخصية الرئيسية، أو تكون أمينة سرها فتبيح لها بالأسرار التييطلع عليها القارئ"[3].

فهي النافذة التى من خلالها تنزع الستار تدريجيا للتحرّف والإطلاع على الأحداث ومجريات النص.

وقد أكد لنا عبد المالك مرتاض "أنّه لا يمكن الفصلبين الشخصيات الرئيسية والثانوية ويظهر هذا جليا في قوله لايمكن أن تكون الشخصية المركزية في العمل الروائيإلا بفضل الشخصيات الثانوية، التي ما كان لها لتكون، هي أيضا لولا الشخصيات عديمة الإعتبار، فكما أن الفقراء هم الذين يضعون مجد الأغنياء، فكأن الأمر كذلك ها هنا"[4].

أي أن وجودها أساسي لتكتمل الأحداث، وهي تتجسد في دور مساعد أساسي للشخصية الرئيسية حسب الدور المنوط بها. وهذه الشخصيات الثانوية قد تأخذ عدة أدوار"فقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له وغالبا ما تظهر في سياق أحداث أو مشاهد لا أهمية لها

1- محمد جاسم المساوي، الرواية العربية النشأة والتحول، مكتبة التحرير، بغداد ط1، 1986 ص 53.

2- محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائية عند نجيب محفوظ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ط1، 2007، ص 25.

3- عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ص 135.

4- عبد المالك مرتاض، فى نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، ص 89,90 .

في الحكي، وهي بصفة عامة أقل تعقيدا أو عمقا من الشخصيات الرئيسية، وترسم على اتجاه سطحي، وغالبا ما تقدم جانبا من جوانب التجربة الإنسانية"[1].

ولكل من الشخصية الرئيسية والثانوية خصائص و مميزات تتسم بها:

1.2.شخصية "إخلاص":

هي الإبنة الكبرى لفردوس، متزوجة وأم لإبن وإبنية زوجها زير نساء اضافة إلى كثرة شجارهاوعندتها عليه تأزمةعلاقتها به فطلقها فاضطرت للعودة الى منزلهم، فتملصت الآم "فردوس"من مسؤولية إحالتها هيوابنيها فاضطرت إلى بيع جسدها والمتاجرة به للحصول على قوتها وقوتهم، اشتغلت خادمة عند اختها "صبرية" بعد اغتنائها شريطة عدم احضارإبنيها.

2.2. شخصية "فردوس":

هي أرملة وأم لثلاث بنات وولدين تعمل خادمة بمنزل السيد "كمال"هي لا يهمها إلا لقمة العيش لم تحسن تربية ابنيها فهما فى انحلال خلقيكبير كذلك ابنتها إشتغلت بالرقص الفاضح دون أن تحرك ساكنا وكذا ابنتيها إخلاص اشتغلت بعد طلاقها ببيع جسدها ولم تأبه لذلك و"خيرية"ظلت تخون زوجها مع عبد القادر وهي لم تأبه لذلك، فهي لم تحسن تربية أي من أبنائها.

3.2. شخصية "سميرة":

هي أغرب شخصية في الرواية، فقد صورها الكاتبأنها شهوانية لدرجة مرضية وأنها مريضة جنسيا ومن كثرة شغفها بالجماع أردت زوجها "متولى" مريضا صريعا بالمستشفى، ثم إختلت بصبي كان يعمل عنده وهو "سيد"إبن فردوس وكانت تعاشره، فمرض هو الآخر من كثرة تعاطيه للمخذرات والمقويات الجنسية، تظل تلهث وراء الرجال في آخر الرواية اشتغلت بحرفة تزيين النساء وتجميلهين وخاصة تزويج العرسان، إنتهت في المستشفى نجت من الموت بأعجوبة.

1- محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم منشورات الانتلاف الدار العربية للعلوم بيروت , ط 1 ، ص 57.

4.2. فاطمة الشيخ:

فتاة شابة وجميلة تسكن كذلك بحي "بحري" كان مج قد فضلها "عبد القادر" على "خيرية" كانت تلتقي به دائما وعندما مكث بالمستشفى رئيس دولة عربية سابق " عبد ربه الفوال" باعت نفسهاله باسم الزواج وكانت نهايتها معه مأساوية حيث تشوه وجهها و فقدت إحدى عينيها جراء طلق ناري كان يقصد الرأيس المخلوع فنجى هو وأصيبت هي، فتلجأ إلى الرحيل والاختباء عن الأنظار بعد تشوهها.

5.2. عبد القادر:

شاب طويل أسمر، رياضي، يمارس رياضة كرة القدم وهو عضو بأحد نوادي كرة القدم المصرية، موظف بسيطأحب "فاطمة الشيخ" الذي تركته من أجل الزواج برأسي مخلوع كثيرا ما صدّ"خيرية" وهي تلاحقه، لكن رضخ في الأخير لها عندما إغتنت أختها صبرينة وكان يواعد ما يواعدها خلسة عن زوجها، ظل معها في علاقة غير شرعة مدة طولية لكن تقرر في الأخير الهجرة خارج مصر بعد حصوله على عقد عمل.

6.2. فهمي:

هو "ابن تردوس"، رجل منحل اخلاقيا، مدمن، إنتهازي سعى وراء "نجوى" اليهودية عندما كان يضن أنها إشترت الدكان والمنزل عن والديها الذان ينويان الهجرة خارج مصر لكن عندما لم يقع ذلك تخلى عنها.**نجوي:**

فتاة يهودية ابنة "سارة" ونيكولا الخواجة" صديقة خيرية وزميلتها بالعمل لم تتمكن من الزواج من فهمي الذي كلما أحبته واضطرت للزواج من عامل كان يشتعل عند والدها، حيث أورثه كل ممتلكاته ثقة في اخلاقه لإبنته.

7.2. شخصية صبرية

هي الأخت الصغرى "لخيرية"، تشغل بمحل لبيع مستلزمات النساء هي لا تكترث لشكلها، تمضى وقتها بعد العودة من العمل ترقص أمام المرآة تتدرب على أن تصبح راقصةمشهورة

وتظل متمسكة يعلمها هذا إلى أن يظلم في الرواية شخصية "كمال" الرجل الذي تعمل أمها فردوس خادمة في منزلهم قيامة فيأخذ بيدها ويدخلها عالم الشهرة والأضواء وتصير راقصة مشهورة وغنية تغير اسمها ليصبح "صبرين" ليتماشي مع منزلها الفاخر الجديد وحتها الراقي الجديد وتأخذ أختها "إخلاص" المطلقة لتشتغل عندها خادمة.

8.2. الشراح:

هي امرأة نعتها الكاتب "بالشرسة" إمرأة متسلطة، عصبية شديدة الغضب تسكن كذلك بأحد الأحياء الثانوية لحي "بحري" تملك شقة للبيع، متزوجة من رجل ينعته جيرانه بـ "خميس البقرة" نظرا لغلظة رقبته، أنجبتذكر واحد من بين أربع بنات لكنه مريض بمرض يشبه مرض التوحد في وقتنا الحالي، هي امرأة مسيطرة على بناتها فرغم زواجهن تبقى تتدخل في شؤونهن وتشترط على العرسان سكن بناتها معها، تشرع في جريمة قتل "لسميرة" فتدخل على أثرها المستشفى وتنجو بأعجوبة فتنجو انشراح من سجن محتوم.

9.2.محمد:

"محمد " و"محمود" اخوانا استفادا من مخلفات الحرب العالمية الثانية واستغلا ارتفاع سعر المازوت ليوسعا تجارتهما ويصبحا غنيين، اشتريا الكثير من منازل الحي، حتى بلغ بهم الآمر شراء أحد منازل انشراح وهنا يتعرف "محمد" على البيضة بنت انشراح ويخطبها فيتزوجها وتشترط أمها سكنها بجوارها وتظل تتدخل في شؤونها . فينتهي الأمر بزواج محمد بثانية – أخت زوجة أخيه محمود– حتى يقهرها وترضخ للرضوخ لآمره خاصة بعد انجابها ولدين.

توسط لسميرة بمبلغ كبير من المال بعد محاولة إنشراح وبنتيها قتلها فعفت عنهما وضمن محمد أن زوجته "بيضة" أم أولاده لن تدخل السجن لأن سميرة تأذت بسببه بعدما زوجته الزوجة الثانية.

3. أبعاد الشخصية

لكل انسان ملامحه الجسدية وكذا النفسية وسلوكاتهالمتميزة تجعل الشخص متميزا عن غيره، وما دامت الشخصية هي التى تحرك الأحداث في الرواية فقد أولاها الباحثون كبير الاهتمام،

إذ نشأ في علم النفس علم يسمى "علم الشخصيّة" يدرس الإنسان، مركزا في ذات الوقت على الفروقات الفردية؛ "ولما كانت هناك جوانب متعدّدة للشخصية، منها ما هو فطري أو غريزي ومنها ما يكتسب من البيئة والثقافة وكذلك أنواع مختلفة من السلوك، فقد اختلف الباحثون في الشخصية و تغليبهم جانبا على جانب"[1]فالشخصية هي كل متكامل من ثلاث مقومات وهي الجانب النفسي الذي يشمل الحياة الباطنية الخاصة بها و الجانب الاجتماعي الذي يعكس واقعها، وأخيرا الجانب الجسمي والذييشمل .....الخارجيّة من مميزات وعيوب.

حيث نلاحظ أن أبعاد الشخصية تعطيها ممرات وصفات تجعلها مختلفة عن بقية الشخصيات، مهي تبنى من خلال العمل الذي تقوم به أو الصفات التي تتميز بها كما أن أي فكرة في الرواية تكون بالضرورة مناسبة لطبيعة هذه الشخصية وأبعادها التي تحتوي عليها فأبعاد الشخصية من مرتكزات العمل الروائي وهي تتلخص في البعد الجسمي (الفيزيولوجي) والبعد النفسي (البسيكولوجي)والبعد الاجتماعي (السيسيولوجي)

1.3. البعد الجسمي:

وسيمى الجانب "البيولوجي" أو "الفيزيولوجي" يحمل صفات ظاهرة تتعلق بتلك الصفات الخارجية للشخصية حيث "يهتم القاص بهذا البعد برسم شخصيته من حيث، طولها ، قصرها، ونحافتها، بدانتها ولون بشرتها والملامح الآخرى المميّزة لها[2]".

أي أن هذا الجانب يتعلق بالملامح الخارجية للشخصية، كالجنس والسن والحالة الصحية، والناحية المورفلوجيه وكل ما يتصل بحالة الانسان العضوية ، كما "يشمل المظهر العام للشخصية وطولها وعمرها ووسامتها و ذمامة شكلها وقوتها الجسمانية وضعفها[3]".

1- عبد الله خمار، تقنيات الدراسة في الرواية الشخصية ص 23.

2- شريط احمد شريبط، تطور البنيه الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص 35.

3- عبد الكريم الجبوري، الإبداع في الكتابة والرواية، دار الطليعة الجديدة، دمشق ، سورة، سوريا، ط1، 2003، ص 88.

إذن الجانب الجسمي هو عبارة عن صورة فوتوغرافية للشخصة من خلال ما سبق يتضح لنا أهمية الدور الذي يقوم به هذا البعد، فالوصف الخارجي يجعل الشخصية أكثر وضوحا وفهمافي العمل الروائي.

2.3. البعد النفسي

بإعتبار أن الإنسان كائن معقد، ومركب ومتعدّدالزوايا والأبعاد، فإنّه يحتاج إلى دراسة نفسية لتحليل السلوك البشري والعمليات الداخلية من شعور وإرادة، فكل شخصية تتسم بتصرفات يصعب تحديدها وفهمها، لا سيما أن العامة وهو يحكي مجريات الاحداث.

من خلال البعد النفسى "يقوم بتصوير الشخصية من خلال مشاعرها، وعوطفها وطبائعها، وسلوكها، ومواقفها من القضايا المحملة بها[1]".

فتكون مواصفات الشخصية هنا سيكولوجية تتعلق بالأفكار والمشاعر والانفعالات، فالشخصية تحوي صفات تتمركز في محيط اللاشعور للحياة النفسية ويجدر القول بأنه "نتائج متكونة عن تاريخ الشخصية السوري من عناصر إيجابية وقوة، وما تعانيه من ضعف أو خلل نتيجة تاريخها غير السوي[2]".

أي أن الشخصية عبارة عن بنى متداخلة ومعقدة شكلتها خلجاتها الداخلية ومواطن القوة والضعف فيها وصمة السارد هي إبراز ما يدور في ذهنها وأحوالها النفسية من مشاعر وعواطف وطبائع وسلوكات ومواقفها إذن نلاحظ أن البعد النفسى للشخصية يظهر الأحوال الفكرية والنفسية للفرد، أي أنه يقوم بإبراز الأسى العميقة والداخلية التي تقوم عليها الشخصية.

3.3. البعد الاجتماعي:

يهتم هذا البعد بتصور الشخصية من حيث مركزها الاجتماعي ثقافتها وميولها، والوسط الذي تتجر له فيه أي أنه يشمل الظروف والطبقات الاجتماعية للشخصية ومدى توفر الضروريات

1- شريط أحمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص 43.

2- أحمد إبراهيم، الدراما و الفرجة المسرحية، الدرامة والفرجة المسرحية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ط1، 2006 ، ص 51.

العامة للحياة المادية ويشمل "المواصفات الاجتماعية التي تتعلق بمعلومات حول وضع الاجتماعي والايديولوجي وعلاقاتها الاجتماعية المهنية.

(المهنية طبقتها الاجتماعية: مثلا عامل/طبقة متوسطة/ بورجوازي إقطاعي، وضعها الاجتماعي فقير، غني/ايديولوجيتها رأسمالي، سلطة)[1]أي يقوم بمعالجة الظروف والطبقات الاجتماعية في عمر أو مرحلة معينة كما يتم من خلال هذا البعد من الخلفية الاجتماعية للشخصية ومدى توفر الضروريات المادية للحياة العامة.

في الأخير يمكن القول أن هذه الأبعاد الثلاثة مكملة بعضها البعض، فهي شبيهة بالبنيان المشدود فنقص عنصر ينتج عنه خلل في البناء الفني للشخصية لذلك فإن هذه الأبعاد هي "أساس البناء الفني للشخصية وعلى المبدع مراعاة هذه الجوانب، وتقديرها داخل النص وتحركاتها وفق العلاقات التي تربطها بين الشخصيات الأخرى"[2]أي أن الالتزام بهذه الأبعاد أمرضروري لوصف الجوانب الفنية للشخصية الرواية.

4.أبعاد الشخصية في رواية الستات:

1- عند خيرية:

.ا- البعد الجسميّ:

ويقصد به الملامح الخارجية والمعنى العام، و السلوك الظاهري للشخصية.يتجلى هذا البعد من خلال وصف الروائي لهذه الشخصية، حيث نقل لنا بعض ملامحها من خلال وصفه لها "خيرية طويلة وعريضة وواسعة العينين السوداوين، ترتدي ملابس أنيقة" ويصف جمالها وجمال أختها في موضع آخر من الرواية قائلاً يتبعونهما بنهم واهتمام و بندهشون لأنكلّ هذا الجمال يسكن في بيتهما القصير المتهالك".

كما يواصل وصفه لها في موضع آخر بأنها وجهها ممتلئ وذراعيها الممتلئتان.

ب -البعد النفسي:

1- محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم منشورات الاختلاف الدار العربية ، بيروت،ط1 ،2010، ص40.

2- المسرح في الجزائر، صالح لمباركية، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، ط2، 2007م

تنتقل من الملامح الخارجية للشخصية إلى البحث عن أهم الملامح الداخلية لها، والبعد النفسي هو الذي يصف لنا الروائي من خلاله ما يدور في العالم الداخلي للشخصية من افكار وعواطف وانفعالات وما تخفيه من خلجات و مكبوتات فخيرية امرأة عاشقة عاطفية غير عقلانية همها الوحيد هو أهواؤها ونزواتها تظل تركض وراء عبد القادر وتعرض عليه وصالها، عندما تتزوج رجلا غيره تبقى تسير وراء أهوائها ونزوات لا رادع لها في ذلك فهي امرأة لا أخلاق لها سعى وتحصل على مرادها من معشوقها فتغرق في علاقات محرمة معه، حيث كانت طوال هذه العلاقة التى ترغمه وتجبره على معاشرتها وفرت له كل أسباب الراحة ليظل الى جانبها كانت تغار عليه "ليلى عزيز "إذن هي امرأة شهوانية خائنة لزوجها. إذن نلاحظ أن الكاتب منذ البداية جعل من شخصية "خيرية "شخصية سلبية، تجري وراء أهوائها، خائنة لا أخلاق لها.

ج- البعد الاجتماعي

يكشف هذا البعد انتماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية معينة وعلاقتها مع المحيط الذي تعيش فيه ويتجلى هذا البعد في الرواية في خلال تحديد الوضعية الاجتماعية لبلد عربي (مصري) ولحي من الأحياء في فترة بعد الحرب العالمية الثانية حيث سلط الضوء على الفقر الذي طال العديد من شخصيات الرواية.

أول مشهد صوره الكتاب هو خروج خيرية من منزل "قصي منهالك" يوحي بالفقر والحاجة وكذلك حي بحري "الذي لا يقطنه إلا طبقة الفقراء.

كما بين أنها تعمل في محل للأزياء مع زميلتها نوال و صديقتها المقربة نجوى اليهودية ومنها تسلط الضوء على حسن العلاقة بين العرب واليهود أنذاك، كما بين أنها موظفة بدخل زهيد حلمت بحياة الثرى والمال، وتزوجت من نائب مدير الشركة التي تعمل بها وعاشت في شقة محترمة ومستوى معيشي راق، بل حصلت على الكثير من الاموال من زوجها الذي لم تحبه قط وتسيئ معاملته عاشت مع عشيقها مدة طويلة خائنة لزوجها ثم هجرها ليعمل في الخارج.

2- عند سميرة

أكثر الشخصياتالتي سيطرت على الرواية ظهرت من بداية إلى نهاية الرواية.

ا- البعد الجسمي:

" سميرة " وكما صورها المؤلف أنها وحش بشري جائع، وصف أن لها قدرة جسدية (جنسية) غير طبيعية، فهي مقتدرة جسديا وصحيا، لا تتعب أبدا ركز الكاتب على هذا الجانب ولم يصف شيئا يستحق الذكر فيما يخص شكلها الخارجي.

ب- البعد النفسي:

من بداية الرواية إلى نهايتها والكاتب يحاول أن يعطينا صورة عن شخصية سميرة التي لا هم لها إلا نزوتها ورغباتها العاطفية، في حين تسير في الشارع تمشى بطريقة تحاول من خلالها إشارة نزوات رجال الشارع خاصة أن زوجها"متولي" لا سلطان له عليها، هي امرأة شهوانية وشاذة جنسيا لا تعرف حدودا للإشباع الجنسي، أصيب زوجها بمرض لازم به المستشفى من كثرة معاشرته لها عندما غاب عنها بحثت عن صبيه (خادم عنده) الشاب حسن الذي لجأ لتناول المقويات الجنسية لمحاولة الحصول على تكافؤ جنسي لكن لا محال فقد دخل المستشفى هو ذلك أردته مريضا.

ويقال أن الخواجة "يني" الذي وجد ميتا ليلة الإفصاح عن دخوله إلى الإسلام هناك من رآها تخرج من شقتة ليلا (أراد أن يودع أيام الزنا قبل دخوله الإسلام).

إذن قد صور الكاتب " سميرة" وحشا بشريا يرغب فيه بعض الرجال ويخاف منه البعض الآخر.

ج- البعد الاجتماعي

"سميرة" زوجة متولى لا أولاد لها تعيش فى حي "بحري" تحاول أن تكون اجتماعية مع الجميع خاصة الرجال تستغل فى آخر الرواية خاصية أي تزوج العرسان خاصة العلاقات

المستعصية، كما تشتغل مزينة ومجملة للنساء تطوف دوريا على البيوت لتقوم بتزينهم مقابل مبالغ معتبرة.

تكون نهايتها طريحة فراش فى المستشفى حيث حاولت انشراح وبناتها قتلها فنجت بأعجوبة وكانت هذه آخر حادثة ختم بها المؤلف قصتة.

3- عند إخلاص:

ا- **البعد الجسمي:** شابة جميلة جسمها ممتلئ ، وجهها ممتلئ ، عينان كبيرتان.

ب- البعد النفسي: امرأة عصبية، عنيدة، سريعة الغضب ، تثرثر كثيرا شديدة الشجار مع زوجها غيورة جدا، تأزمت حالتها الذهنية بعد طلاقها، هي امرأة لا وازع ديني لها ، اشتغلت ببيع جسدها والمتاجرة به للحصول على قوتها.

ج- البعد الاجتماعي: هي واحدة من بنات فردوس ظهرت في الجزء الأول من الرواية واستمر الكاتب يتحدث عنها في الجزء الثاني كذلك هي من أسرة فقيدة تزوجة وانجبت ولد وابنة لكن تطلقت لكثرة شجارها مع زوجها فعادت إلى منزلهم للعيش مع أفراد أسرتها الفقيرة، إشتغلت بائعة هوى في منطقة الشلالات للحصول على قوت عيشها وعيش أولادها ثم اشتغلت خادمة في منزل أختها صبرينة بعد إغتنائها لم تتزوج وبقيت تشتغل عند أختها شريطة عدم إحضار ابنيها معها.

القارىء لهذه الرواية يتبين له كثرة الأسماء النسوية المشتغلة . بالأدوار الرئيسية المهمة في الرواية على حساب الأسماء الرجالية بعضها كان مساهما وفعالا في حركة السرد والبعض الآخر كان مدعما لمسيرة الأحداث وبنائها وكل ذلك لإضفاءالواقعية على الأشخاص والأحداث.

فنلاحظ أن " مصطفى نصر" نوع فى اختيار اسماء شخصياته رواية "ستات" حيث مزج بين الأسماء الأنثوية والذكورية وجاء بعضها بصيغ مفردة وبعضها الآخر مركبة. كما أسلفنا الذكر في الجدول السابق.

كما زاوج بين الثقافتين العربية واليهودية، سنلخص ما أورده الكاتب مصطفى نصر في رواية ما يلي:

1. غلبة الأسماء النسائية على الأسماء الذكورية وهذا تماشيا مع عنوان الرواية "الستات" والست جمع مفرده ست أي امرأة باللهجة المصرية ، وهذا خدمه لمحتوى هذه الرواية والفكرة العامة لها.

2. نوع في اختيار الأسماء حيث ميز بين الأسماء اليهودية مثل "نيكولا" والمسيحية "يني" والعربية.

3. استعمل الأسماء المعاصرة للفترة التي تحدثت عنها الرواية أمثال "نجوى"، "صبرينة"، "انشراح"، "فهمي "سيد".

كما نوع في صيغ الأسماء فجاء بعضها مفردا وجاء العض الآخر مركبا.

4. وجود تطابق بين دلالة الاسم ومدلول الشخصية في بعض الأحيان مثل"عبد القادر" "و"عباس العسكري" هذا الملتزم فعلا والمتدين المواكب على صلاته الناصح ، مستقيم الأخلاق.

5. كما نلاحظ وجود تناقض بين دلالة الاسم وفعل الشخصية داخل النص السردي وهو بناء يكشف عن هشاشة الشخصية التي تحمل هذه الأسماء، فلا تطابق بين الاسم والمسمى مثلا "انشراح" لم يكن هناك تطابقا بين الاسم ومعناه وكذلك اسم "خيرية" و"إخلاص" هذه اسماء دلالاتها تحمل كل الخير والاستقامة لكن تصرفات هؤلاء النسوة لا تعكس ذلك ، هذا التناقض أثرى عناصر السرد بقيم رمزية تحتاج إلى تأويل عميق من القارئ ودراسة معمقة من طرف الباحثين والنقاد.

خاتمة

خاتمة

تعد الرواية من اكثر الاجناس الادابية استيعابا للواقع و متغيراته ،حيث بات الحديث عن هذا الجنس الادبي حديثا مهما للغاية، فأرتكزت على عنصر مهم وهو الشخصية والتي كانت محطةة دراستنا ومن اهم النتائج التي توصلنا اليها :

- الشخصية عنصر وركيزة أساسية تتمحور حولها اهم احداث الرواية.
- هناك تعويضات متعددة الشخصية موضوعة من قبل مختصين فالشخصية هي التي تشكل بتفاعلها ملامح الرواية و تتكون بها الاحداث، على الروائين ان ينتقي شخصيات روايته بحكمة بحيث يجعل الشخصية المناسبة في المكان المناسب .
- "سعيد جبار" في اعتماده على مرجعية " هامون " صنف الشخصيات الى ثلاثة مستويات: الشخصية الواقعية ، الشخصيات المحاكاتية التخيلية و الشخصيات التخيلية الاستهامية .
- تنوع الشخصيات في الرواية الى شخصيات رئيسية ،و تعد نقطة تشابك احداث الرواية مع تحديد صورة البطل.
- الشخصية اما تبقى ثابة و ساكنة او تتغير حسب موقعها و حسب تطولر الأزمنة و الظروف الخارجية
- نلمس في الرواية أنماط الشخصية المعنوية، الانبساطية، الانطوائية، الهيستسرية، العدوانية الاعتمادية ،الناقصة، القلقة، المبدعة، ولولاهم لما برز صلب موضوع الرواية المدروس .
- تجسدت الشخصية في الرواية من ثلاثة ابعاد أساسية وهي بعد الجسمي (الفيزيولوجي) والبعد النفسي (السيكولوجي) و البعد الاجتماعي و هي التي تميز النسان عن غيره وتحرك تصرفاته وسلوكاته في حياته الاجتماعية .

وفي الأخير ارجو ان أكون قد وفقت في دراسة هذه الرواية العطرة واكون عند حسن ظن اساتذتي .

الملحق

التعريف بالكاتب

التعريف "بمصطفى نصر" هو أديب وروائي مصري إسكندري ينحدر من أصول بالتحديد من مركز جهينة في صعيد مصر.عضو في إتحاد" كتاب مصر" وعضو في نادي القصة بالقاهرة وعضو هيئة الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية بالإسكندرية.

مارس الكتابة الدرامية لإذاعة الإسكندرية لسنوات عديدة.

نشر قصصا و سيناريوهات للأطفال في العديد من المجلات مثل: الصغير وبراعم الإيمان وعلاء الدين وقطر الندى وماجد.

معلومات شخصية:

- الموطن : مصر
- المهنة : أديب وكاتب وكاتب سيناريو
- اللغة الأم: العربية الروايات و المجموعات القصصية أهمها: صدر له العديد من الروايات والمجموعات القصصية أهمها:

1.رواية الصعود فوق جدار أملس الناشرة لأقلام الصحوة سنة1977.

2.رواية الشركاء النشر مطبوعات مديرية الثقافة بالإسكندرية سنة 1982.

3.مجموعة قصصية تحت عنوان الاختيار تم نشر الطبعة الأولى في مديرية الثقافة بالإسكندرية سنة 1982 ثم تم نشر الطبعة الثانية هيئة الكتاب سنة 1986.

4.روايت الستات.

الجوائز:

- حاصل على جائزة " نادي القصة " بالقاهرة عن مجموعته القصصية وجوه كأفضل مجموعة قصصية صدرت خلال عام 2003.
- حاصل على الجائزة الأولى في الرواية في مسابقة " نادي القصة " بالقاهرة عام 1983عن رواية جهينة .

- كرمته الهيئة المحلية لرعايةالفنون والآداب والعلوم الاجتماعية بالإسكندرية كرمزمن رموز الإبداع في الإسكندرية وذلك عام 2002.

ملخص الرواية:

رواية الستات لمصطفى نصر تقوم على تداخل حكايات النساء الكثيرات اللاتي قدمهن على مدار الرواية وقد تمثل في العناوين الثلاثة التي تتضمنهاالرواية وهي بنات فرودس وبيتليلى عزيز وبيت إنشراح وقد اتضح أيضا على مستوى تعدد الأديان مما يعكس طبيعة الإسكندرية كمدينة منفتحة على ثقافات كثيرة وما حدث بها من تحولات بعد ثورة يوليو 1952 من قبل هجرة اليهود منظارينإلى إسرائيل.

يوضح الكاتب في الرواية أن الاسكندرية شهدت فترات زمنية طويلة تعايش فيها المسلمون والمسيحيون واليهود معا كأنهم ابناء دين واحد ففي الرواية نجد خيرية و نجوى اليهودية اللتان تعلمتا في مدرسة الطائفة الإسرائيلية كما نجد نجوى اليهودية تحب فهمي شقيق خيرية المسلمة وتود أن تقترب منها طوال الوقت حتى تتحدث معها عن أخيها الذي تحبه لكن يعقوب الذي تبنى نجوى وهي رضيعة واتخذ تها زوجته سارة ابنة لها بعد هجرة والديها يرفض ان يزوجها ليس بسبب إختلاف الأديان ففهمي مسلم ونجوىيهودية لكن يعقوب كان يرى أن فهمي لا يحب نجوى بل يطمع في ثروة يعقوب وبالرغممن ذلك ظلت نجوى تحب فهمي وفضلته على نيقولا اليهودي الذي كان يحبها.

ويوضح الكاتب في روايته شخصية أخرى وهي شخصية الخواجة يني المسيحي الذي كان يعمل عند والدنيقولا وكان لا يحب أن يلقبه الناس بالخواجةفكان يقول لهم انا مصري مثلكم لا داعي لكلمة خواجة.

والأكثر من ذلك أن الخواجة يني قرر الدخول في الإسلام وسعى مع صديقه عباس – العسكري– في الإجراءات اللازمة لكنه توفى قبل تحقيق ذلك.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر :

1- ابن المنظور : لسان العرب , دار صادر بيروت مجلد 07,(دط) 1975 مادة (ش,خ ص.)

2- مصطفى نصر: رواية الستات , دار صفوة للنشر و التوزيع 2009م

المراجع :

1. إبراهيم عباس، تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية (دراسة في بنية الشكل)،
2. منشورات وطنية للإتصال، د.ط، د.ت.
3. إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، دار محمد علي الحامي للنشر صفاقس، تونس،
4. (دط)، 1988.
5. إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، إسطنبول، تركيا، دط، دت.
6. أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، ج3،مادة (بنى)، دار صادر، بيروت، لبنان، 1997.
7. أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، مجلد السابع، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1997.
8. أحمد إبراهيم، الدراما و الفرجة المسرحية، الدرامة والفرجة المسرحية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ط1، 2006.
9. أحمد رحيم كريم الخفاجي، المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث، مؤسسة دار الثقافة لطباعة والنشر، ط1، 2012.
10. أمينة قزاري، سيميائية الشخصية في الرواية في تغريبة بني هلال، دار الكتب الحديث للنشر، القاهرة، ط1، 2012.

11. أمينة قزاري، سيميائية الشخصية في تغريبة بني هلال، مجلد1، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر، ط1، 2012.

12. بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان، بيروت، دط، 1998.

13. حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1991.

14. الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق عبد الحميد هتراوي، ج4، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003.

15. رمضان محمد القذافي، الشخصية نظرياتها وأساليب قياسها، المكتب الجامعي، الإسكندرية، 2001.

16. شريط أحمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، 1947-1985.

17. صالح المباركية، المسرح في الجزائر ط 2, دار البهاء الدين , قسنطينة الجزائر 2007.

18. صبيحة عودة زغرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي، عمان، ط1، 2006.

19. صفية عودة زعرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي عند غسان كنعاني، مجلد 1، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع،ن الأاردن،ن ط1،ن (د.ت).

20. صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، منشورات دار الأفاقي الجديدة، بيروت، ط2، 1980م.

21. عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي, دار الفكر العربي ط4 2008م.

22. عبد الكريم الجبوري، الإبداع في الكتابة والرواية، دار الطليعة الجديدة، دمشق ، سورة، سوريا، ط1، 2003.

23. عبد الله خمار، تقنيات الدراسة في الرواية الشخصية, دار الكتاب العربي , الجزائر دط 1999م.

24. عبد المالك مرتاض، تحليل الخطاب السردي (معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية زقاق المدق)، ديوان المطبوعات الجامعية، 1975، الجزائر، دط، دس.

25. عبد المالك مرتاض، فى نظرية الرواية،(بحث في تقنيات و مفاهيم)المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الاداب ,الكويت (دط)1998.

26. عبد الملك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، 3 شارع زيغود يوسف، الجزائر، دط، 1990.

27. غابري غارسي ماركيز، الشخصية الأنثروبولوجية في رواية مئة عام من العزلة ترجمة وتقديم عبد الله الحمادي المؤسسة الوطنية للكتاب ب الجزائر 1983م

28. فوزية لعيوس غازي الجابري، التحليل البنيوي للرواية العربية، دار الصفاء للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2011.

29. محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم منشورات الاختلاف , الدار العربية للعلوم , بيروت ط1 , 2010 م.

30. محمد جاسم الموساوي، الرواية العربية النشأة والتحول، مكتبة التحرير، بغداد، ط1، 1986.

31. محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، دراسة من منشورات إتحاد الكتاب العرب، دط، 2005.

32. محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائية عند نجيب محفوظ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ط1، 2007.

33. محمد غنيمي الهلال، النقد الأدبي الحديث، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، دط، 1997.

34. ناهضة ستار، بنية السرد فى القصص الصوفى (المكوّنات – الوظائف– التقنيات)، منشورات اتحاد الكتاب العرب – دمشق – سوريا، 2003.

القواميس و المعاجم :

- جيرالد برنس , قاموس السرديات , تر: السيد امام ميرث للنشر و المعلومات , القاهرة مصر ط1 ,2003م.
- شوقي ضيف , معجم الوسيط , مكتبة الشروق الدولية القاهرة مصر ط4, 2004م.
- مجد الدين محمد يعقوب بن إبراهيم الفيروز ابادي , القاموس المحيط , دار الكتب العلمية , بيروت لبنان , ط1 1955, مادة (ش, خ, ص).
- مجدي وهيبة كامل المهندس, معجم المصطلحات العربية في اللغة و الادب العربي , مكتبة لبنان , بيروت , ط2, 1984م.
- محمد بن محمود الزبيدي , تاج العروس , من جواهر القاموس , تحقيق :د,حسين ناصر,ج18 سلسلة التراث العربي , مطبعة حكومة الكويت 1969م.

المجلات :

- .جميلة قيسمون، الشخصية في القصة، مجلة العلوم الإنسانية، قسم الأدب العربي، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، العدد 6، 2006، ص 195.
- علي عبد الرحمان فتاح، تقنيات بناء الشخصية في رواية (ثرثرة فوق الليل)، ع102،جامعة صلاح الدين، بغداد (دط) (دس).

فهرس المحتويات

Table des matières

مقدمة: 9

الفصل الأول: البنية والشخصية 112

12 مفهوم البنية: 12

1.1. لغة: 212

2.1. اصطلاحا: 13

2.مفهوم الشخصية الروائية: 13

1.2. لغة: 14

2.2. إصطلاحا: 15

3. مفهوم الشخصية عند العرب والغرب: 16

1.3. عند الغرب: 16

2.3. عند العرب: 20

4. أنواع الشخصية: 23

1.4. الشخصيات الرئيسية: 23

2.4. الشخصية الثانوية: 23

3.4. الشخصية النامية (متحركة، نامية، متطورة): 25

4.4. الشخصية الثابتة المسطحة: 25

5.4. الشخصية الحكائية: 26

6.4. الشخصية الأنثروبولوجية العجائبية: 27

5.أهمية الشخصية: 27

الفصل الثاني: الشخصيات عند مصطفى نصر 28

أنواع الشخصيات 29

1. الشخصية الرئيسية..... 30

2. الشخصيات الثانوية: 31

34.أبعاد الشخصية..... 34

4.أبعاد الشخصية في رواية الستات:..... 37

خاتمة 42

الملحق..... 44

المصادر والمراجع..... 47

فهرس المحتويات..... 52

الملخص

الملخص:

تندرج هذه الدراسة في سياق محاولة البحث من الشخصية في رواية" الستات " للروائي المصري مصطفى نصر من خلال خطاب روائي يعكس الواقع البشري بواسطة أشخاص من صنع الخيال وعليه فالشخصية الروائية من العناصر الأدبية الهامة فلا يمكن أن تبني رواية بدون شخصيات.

وقد حاولت في هذا العمل الكشف على الجوانب الداخلية والخاريجية والاجتماعية والفكريه الشخصيات المتواجدة في الرواية مقتصدين على المنهج البنيوي لأننا قمنا بتحليل بنية الشخصية

الكلمات المفتاحية:

الشخصية، الروائية ، المنهج البنيوي، الستات.

Abstract:

This study is part of an attempt to search for personality in the novel "el sitate" (women) by Egyptian novelist Mustafa Nasr through a narrative discourse that reflects human reality through imaginative characters.

In this work, I tried to reveal the internal, external, social and intellectual aspects of the characters present in the novel, sparing the structural approach because we analyzed the structure of the personality.

Keywords:

Personality, novelist, structural approach, sitate (women(